المصاحبة اللغوية في مسند الإمام أحمد بن حنبل
(باب المضاف والمضاف إليه أنموذجًا)

إعداد

الباحثة/ رشا راشد مصطفى عبد الرازق

باحثة ماجستير في الآداب تخصص/ لغة عربية

تاريخ الاستلام: ١٠/٧/٢٠٢٠م

تاريخ القبول: ١٣ /٩/٢٠٢٠م

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة موضوع "**المُصاحبة اللُغوية في مسند الإمام أحمد بن حنبل "دراسة تركيبية دلالية** " ؛ حيث قامت الباحثة بتقسيم البحث إلى جزأين: جزء نظري، وجزء تطبيقي وهو "محور الدراسة " حيث قامت الباحثة باستخراج وحصر المصاحبات الواردة في المسند وتحليلها تحليلًا لُغويًا في ضوء منهج علمي.

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث قامت الباحثة باستخراج وحصر "المُصاحبات اللُغوية" الواردة في مسند الإمام أحمد بن حنبل" ثم قامت الباحثة بعد ذلك بتحليل هذه المصاحبات تحليلًا لُغويًا في إطار منهج علمي.

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تشتمل على ثلاثة أبواب، يسبقها مقدمة وتمهيد ، ويتلوها خاتمة وفهارس فنية.

- **الباب الأول : "الجانب النظري " ويضم ثلاثة فصول هي :**
- الفصل الأول : مفهوم المصاحبة ، وأنواعها ، وأهميتها .
- الفصل الثاني: ضوابط المصاحبة وصورها .
- الفصل الثالث: المصاحبة بين القدامى والمحدثين.
- **الباب الثاني : "المصاحبة والقضايا اللُغوية " ويضم فصلين هما :**
- الفصل الأول :المصاحبة والعمل المعجمي .
- الفصل الثاني : علاقة المصاحبة ببعض الظواهر اللغوية .
- **الباب الثالث : " الجانب التطبيقي " ويضم فصلين هما :**
- الفصل الأول : "المصاحبة الاسمية " أو المصاحبة في المركب الاسمي .
- الفصل الثاني : " المصاحبة الفعلية " أو المصاحبة في المركب الفعلي .

Abstract:

This research deals with the study of the topic “Linguistic Accompanying in the Musnad of Imam Ahmed lbn Hanbal ” a structural semantic study. Where the researcher divided the research into two parts: a theoretical part and an applied part, which is the "focus of the study", where the researcher extracted and counted the collocations contained in the Musnad and analyzed them linguistically in the light of a scientific method.

The method used in this research is the descriptive and analytical method. Where the researcher extracted and counted the “linguistic collocations” mentioned in the Musnad of Imam Ahmed Ibn Hanbal. Then the researcher analyzed these collocations in a linguistic framework within a scientific method.

The nature of this study required that it include three chapters, preceded by an introduction and an introduction, followed by a conclusion and technical indexes.

- The first chapter: "The theoretical side" and includes three chapters:
- Chapter One: The concept of attendant, its types, and its importance.
- Chapter Two: Instructions and accompaniment.
- Chapter Three: Attachment between Old and New People.
- The second chapter: “Accompanying and Linguistic Issues” and includes two chapters:
- Chapter One: Accompanying and Lexical Work.
- Chapter Two: Relation to some linguistic phenomena.
- The third chapter: "The application side" and includes two chapters:
- The first chapter: "the nominative accompaniment" or the accompanying in the nominal compound.
- The second chapter: "the actual accompaniment" or the accompanying in the actual boat.

المُقدِّمَة:

الحمد لله القائل: {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ(٦٧)}[١]، "وصلاة وسلامًا دائمين متلازمين على إمام المرسلين وقدوة المجتهدين صاحب المقام الرفيع والرسالة العظمى وآخر هدايات السماء إلى الأرض، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، ومن والاه، وتمسك بهداه إلى يوم الدين.... وبعد،،،

فتُعَدُّ اللغةَ من أَهم مقومات الحياة وديمومتها؛ إذ لا يستطيع البشرُ التعايشَ إلا بها وفي ظِلّها؛ فهي وسيلةُ التَّخَاطُبِ والتفاهمِ بين الأفراد، والمعبرَةِ عن احتياجَاتِهم وثقافَتِهم، وهي وسيلة المُجتمع للحفاظِ على ذاتِهِ، وربطِ ماضيهِ بحاضره، وإقامةِ مجدهِ وحضارَتِه.

ومن المقرر لدى كثير من الدارسين أن "كل لغة تعرف مجموعة من الظواهر اللغوية التي تعمل على إثرائها، وتعطي المتكلمين بها إمكانات لا نهائية للتعبير، ومن هذه الظواهر: الاشتقاق، والنحت، والترادف، والاشتراك اللفظي، والتضاد، والتركيب الذي يظهر في شكل التعبير الاصطلاحي، والمصاحبة اللغوية"[٢].

ومن المعروف أنّ أنساق العلوم في هذا العصر تتلاقى في نقاط لا يمكن الفصل بينها، ولا يمكنُ لدارس العلوم الإسلامية عامة، وعلوم الآلة خاصة أن يَغفل أهمية اللَّغة في دراستِهِ، ولا أن يَغفل ما توصَّلَ إليه الدرسُ اللُّغويُّ المعاصرُ في فهم آليات العلم الذي يَدرُسُهُ، خاصة إذا كان هذا العلم يرتبط بأوسع نص تشريعي، وهو حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ومن هنا جاءت دراستي تربط بين علمي اللغة والحديث في ظاهرة مهمة أغفل عنها الكثيرون ألا وهي ظاهرة "المصاحبة اللغوية"، وهي من أهم المسائل التي يُعنى بها علم الدلالة الحديث، وهي عبارة عن " مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى"[٣]. أو هي " الترابط المعتاد لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة في جمل تلك اللغة"[٤]، مثل: كلمة قطيع التي تأتي مصاحبة للحيوان فيقال: قطيع من الغنم، أو الماشية ونحو ذلك، ولا يقال قطيع من الطير، بل يقال سرب

من الطير[٥]. أو هي عبارة عن كلمتين أو كلمات ينظر إليها على أنها وحدات معجمية مفردة، مستخدمة بحكم العادة في ترابط بعضها مع بعض في لغة ما[٦].

أسبابُ اختيار الموضوع:

إنَّ الارتباط بين اللفظين هنا ارتباط حتميٌّ غالبًا، فلا غناء لأحدهما عن الآخر، وهو ما يسمى عند علماء اللغة بالمصاحبة، ويقصدون بها مصاحبة اللفظ للَّفظ من باب الملازمة والاقتران، أو المجاورة، أو من باب الإلف والعادة.

فالإلف والعادة هما اللذان يتحكمان في استقرار استخدام لغوي ما[٧]. وهما اللذان يحكمان "التوقع " لوجود كلمة في مصاحبة كلمة أخرى، وهذا التوقع معناه أن جزءًا من معنى الكلمة الثانية هو أن تصاحب الكلمة الأولى[٨].

وتصاحب الكلمات بعضها مع بعض في التعبير اللُّغوي يدخل فيما يسميه اللغويون: "المصاحبة collocation ويسميه آخرون بالعلاقة التتابعية relations – co–occurrence[٩]. مثال ذلك لفظة: "الشرب " فالإنسان يشرب، والكلب يشرب، والجمل يشرب، والحمامة تشرب، وكأنه ليس هناك فروقًا بين هذه كلها في توصيل الماء إلى الجوف. لكن العرب لاحظوا هذه الفروق، ووضعوا لكل منها لفظًا خاصًا مصاحبًا لها بحيث لو وضع اللفظ، أو صاحب كلمة أخرى غير التي تناسبه؛ لحدث خلل واضطراب؛ فقالوا عن الكلب: " يَلغ، وعن الحمامة أو أي طائر: إنه " يَعُبُّ"، وعن البعير: إنه يجرَع ويَكرَع، أما الإنسان: فإنه يشرب[١٠].

ومن هذا المنطلق ظهرت فكرة المصاحبة اللغوية، وهي من الموضوعات الحيوية في علم الدلالة وكان "فيرث" firth 1960–1980 أول من أشار إلى هذه الظاهرة ولفت الأنظار إليها[١١]. وقد كانت منطلقًا لدراسات كثيرة في خدمة قضايا لغوية مثل: معنى الكلمة، والترادف، والمشترك اللفظي، وقضايا الترجمة، وتعلم اللغات سواء كانت أصلية أم لغات ثانوية ودراسة اللهجات. وأخيرًا دراسة الأسلوب في النص الأدبي[١٢].

ولما تعددت مستويات اللغة العربية واستعمالاتها المتنوعة وظواهراها المتميزة كالترادف، والتضاد، والمشترك اللفظي، فإنَّ كل هذا يجعل دراسة "ظاهرة المصاحبة" فيها ذات نتائج مفيدة للغة ومستخدميها؛ لذلك جاءت هذه الدراسة "المصاحبة اللغوية في الحديث الشريف" كمحاولة لإلقاء الضوء على هذه الظاهرة من خلال "الحديث النبوي" أحد أهم مستويات اللغة(١٣).

وقد وقع اختياري على كتابٍ من أهم دواوين السنة النبوية الشريفة، وهو "مسند الإمام أحمد بن حنبل"؛ لما له من مكانة ودور في حفظ السنة النبوية؛ ولأنَّه من أشمل دواوين الإسلام التي احتوت كثيرًا من سنة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–، ولتوفر الظاهرة بشكلٍ واضح في أحاديثه. وقد وقع اختيار الباحثة على باب المضاف والمضاف إليه ليكون أنموذجًا؛ لمناسبته لمقام البحث، ولوضوح الظاهرة فيه وتعددها.

خطة البحث:

نظرا لتعدد المصاحبات الواردة في مسند الإمام أحمد بن حنبل وتصنيفها تحت باب المضاف والمضاف إليه جاءت هذه الدراسة بعنوان: "المصاحبات اللغوية في مسند الإمام أحمد بن حنبل (باب المضاف والمضاف إليه أنموذجًا)" وقد جاءت خطة الدراسة كما يأتي:

- المقدمة: وقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- التمهيد: وفيه تعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف.
- المبحث الأول: وجاء عن تعريف المصاحبة لغةً واصطلاحًا.
- المبحث الثاني: وفيه نموذجٌ تطبيقيٌّ من باب المضاف والمضاف إليه وهو "عقوق الوالدين"، وقد قامت الباحثة بتحليله كما قامت بتوضيح الخطوات المتبعة في التحليل.
- الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

وأخيرًا ثبت المصادر والمراجع: والتي تضمنت أهم المصادر والمراجع التي استعانت بها الباحثة في الدراسة.

التمهيد

أولا- المؤلِف.

ثانيا- المؤلَّف.

أوَّلًا- المؤلِّف: الإمام أحمد بن حنبل

أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس ... ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة الإمام أبو عبدالله الشيباني المروزي، ثم البغدادي[١٤]، وأمه: صفية بنت ميمونة بنت عبدالملك بن سوادة بن هند الشيبانية[١٥]، فالإمام أحمد بن حنبل عربي النسب؛ وُلد ببغداد سنة أربع وستين ومائة[١٦] بعد أن جاءت أمه حاملًا به من مدينة مرو التي كان بها أبوه"[١٧].

أما عن طلب الإمام أحمد للعلم والحديث؛ فقد بدأ في سن مبكرة، "فلازم أحمد بن حنبل منذ أن بلغ السادسة عشرة من عمره سنة ١٧٩هـ إمامًا من أئمة الحديث، وهو هُشَيم بن بشير بن أبي حازم الواسطي، المتوفى سنة ١٨٣هـ، واستمر يلازمه نحو أربع سنوات، فلم يتركه حتى بلغ العشرين من عمره"[١٨].

وقد روى أحمد بن حنبل عن كثير من العلماء والأئمة ورواة الحديث، وقد جمع ابن الجوزي شيوخ الإمام في كتابه "مناقب الإمام أحمد بن حنبل"، وذكرهم أيضًا الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء"[١٩]، فعدة شيوخه الذين روى عنهم في (المسند): مائتان وثمانون ونيف[٢٠]. وأما عن تلامذة الإمام فقد ذكر ابن الجوزي في كتابه "مناقب الإمام أحمد" عددًا كبيرًا يصعب حصره من تلامذة الإمام أحمد، وذكر كل من حدث عنه من شيوخه، وأقرانه، وتلامذته[٢١]، وستذكر الباحثة أهم تلامذته عند الحديث عن نشأة المذهب.

هذا وقد تبوأ الإمام أحمد بن حنبل مكانه عالية ومرموقة بين أصحابه ومعاصريه؛ فأحبه الجميع، شيوخه وأصحابه وتلاميذه، وشهدوا له بالفضل والسبق"[٢٢]. وذكر مناقبه، رحمه الله ورضي عنه، يطول شرحه، وقد جمع الناس ذلك في مصنفات مفردة، ومن أحسنها وأبسطها، ما ألفه الشيخ الإمام أبو الفرج بن الجوزي، رحمة الله على الجميع.

المُؤَلَّف:

أما معنى المسند في القاموس: "وسادة، كلُّ ما يُعتمد عليه، أو يُستند إليه"،[٢٣] ولكن في مصطلح الحديث، المسند: حَدِيثٌ صَحِيحٌ مَنْسُوبٌ إِلَى رَاوٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ–صلى الله عليه وسلم–[٢٤]، وأيضاً، يعني المسند جمع الحديث المروي في كتاب من طرف كل من روى من الصحابة أم ممن جاء بعد الصحابة، بغض النّظر عن موضوع الأحاديث أو صحتها، و قد نرى أحياناً، بعض الكتب تحتوي على الأحاديث بأسانيدها تُسمى كذلك المسند[٢٥].

ويعد أبو داود الطيالسي أوَّلَ مَن ألّف مسندًا؛ حيث يحتوي مسنده على ٢,٨٩٠ حديث رُوي عن ٢٨١ و٢٨٥ صحابي جليل[٢٦]، ونستطيع أن نجد أكثر من ستّين مصنّفًا مسندًا أشهرهم أحمد بن حنبل، وهناك مسانيد لم ترتب فيها الأحاديث حسب أسماء الصحابة بل حسب المواضيع أو الأحرف الأولى أو نظام الكلمات كالبخاري ومسلم، حيث أتت تسمية هذه الأحاديث من كون هذه الأحاديث مسندةً أو مرفوعةً[٢٧].

أمَّا مسندُ الإمام أحمد فقد نال تقديراً عظيماً عند العلماء وصار مرجعاً أساسياً في علم الحديث[٢٨]؛ حيثُ يوجد في مسند أحمد بن حنبل ٢٧,٦٤٧ حديث مروي عن ٩٠٤ صحابي جليل، وحوالي ١٠,٠٠٠ من هذه الأحاديث روي عن عبد الله بن أحمد وأبو بكر القطيعي[٢٩]. وقد ألف أحمد بن حنبل

مسنده على حسب أسماء الصحابة –على الرجال–كما ألفت المسانيد في هذا العصر، حيث نستطيع أن نسمي هذا المسند بمسند الصحابة.

فيبدأ مسند أحمد بن حنبل بجزء أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد ذكر في هذا الجزء الأحاديث المروية عن طريق أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم يعقبه الخلفاء الراشدون، ثم الصحابة الآخرين تباعًا[٣٠].

وقد روي مسند الإمام أحمد بن حنبل من خلال ابنيه صالح وعبد الله وابن أخيه حنبل بن إسحاق، ولم يروَ المسند عن طريق أي أحد باستثناء هؤلاء الثلاثة[٣١]. ومن أقوال العلماء في المسند: الأحاديث في مسند الإمام بن حنبل حجة ... ، إذا اختلف المسلمون فيما بينهم يرجعون إلى هذا الكتاب، ومهما وجد في هذا الكتاب يعدُّ حجة[٣٢]. وإن ذكر بعض العلماء أنَّ به أحاديثَ ضعيفةً.

وكتابُ " المسند " للإمام الجليل أحمد بن حنبل، هذا الكتاب الذي يكادُ يستوعبُ معظمَ الأحاديث النبوية، والذي أراده مؤلِّفُهُ ابتداءً أن يكون موسوعةً تضُمُّ ما اشْتَهَر من حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ قال: فما اختَلَفَ فيه المسلمون من حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارجِعُوا إليه.

المبحث الأوَّلُ ـ تعريف المصاحبة لغةً واصطلاحًا:

أوَّلًا- تعريف المصاحبة لغةً:

مصدر الفعل صاحب بوزن" فاعل "الدال على المشاركة ومادة "ص-ح-ب". تدل على القرب والضم، ومن ذلك" اصطحب الرجلان وتصاحبا، واصطحب القوم"، صحب بعضهم بعضًا"[٣٣]. وقد أشار إلى هذا أصحاب المعاجم العربية؛ فإن أصل هذه المادة يقول ابن الفارس الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته من ذلك الصاحب... وكل شيء لازم شيئًا فقد استصحبه"[٣٤]. ويرجع مصطلح المصاحبة إلى مادة (ص-ح-ب) التى تدل على التلازم، والاقتران، والمرافقة بين شيئين[٣٥]. وفي الأساس: يقال: أديم مصحوب أي صحبه شعره لم يفارقه. وعود مصحب: "ترك لحاؤه ولم يقشر". وفي اللسان: "وكل ما لازم شيئا فقد استصحبه، وأصحبته الشيء وأصحبته الشيء: جعلته له صاحبًا، والمصاحب المنقاد من الأصحاب، وأصحب الماء: علاه الطحلب والعرمض فهو ماء مصحب، وأديم مصحب عليه صوفه أو شعره أو دبره وقد أصحبته تركت ذلك عليه، وقربة مصحبة بقى فيها من صوفها شيء ولم تعطنه"[٣٦]. وفي الوسيط: "صاحبه مصاحبةً، وصحابًا: رافقه، واصطحب فلانًا: اتخذه صاحبًا،... واستصحب الشيء: لازمه[٣٧]، ويقال: استصحبه الشيء: سأله أن يجعله في صحبته، وفلانًا دعاه إلى الصحبة، والصاحب: المرافق ومالك الشيء[٣٨].

ثانيًا- المصاحبة في الاصطلاح:

يلاحظ أن التعريفات التى ذكرها اللغويون المحدثون لهذه الظاهرة ترتبط بالمعنى المعجمي فقد عُرِّفَتْ بأنها "ظاهرة لُغوية لا تخفى على المتحدث باللغة المعنية، وهي بشكل عام مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى"[٣٩]. وبعبارة أوضح هي: "الارتباط الاعتيادي لكلمة (ما) في لغة (ما) بكلمات أخرى معينة دون غيرها"[٤٠].

والمصاحبة اللغوية: هي كلمتان أو كلمات ينظر إليها على أنها وحدات معجمية مفردة، مستخدمة- بحكم العادة – في ترابط بعضها مع بعض في لغة ما فكلمة "منصهر "تصاحب مجموعة من الكلمات: حديد، ونحاس، وفضة، وذهب ولكنها لاتصاحب كلمات أخرى مثل: جلد أو ورق أو قماش؛ وذلك لارتباط الانصهار بالمعادن ذات الصفات المعينة مثل الصلابة، والثقل، والبريق، والبرودة، وهذه الصفات لا توجد في الجلد أو القماش أو الورق التي تتضمن صفات أخرى كالخفة والليونة وانطفاء اللون(٤١).

ويعد أول من استخدم مصطلح المصاحبة في العربية في العربية هو (محمد أحمد أبو الفرج) في كتابه (المعاجم اللُغوية) وهو أول من قدمه للقارئ العربي ووضع تعريفًا مستقلًا له، إلا أن(فيرث firth) العالِم اللُغوي الإنجليزي أول من أشار إليهما وهي تعني عنده: أن تجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى على نحو يجعلنا –بحكم العادة والإلف – نتوقع أن تجيءَ الكلمتان متصاحبتين، فمثلًا كلمة (Dark) نتوقع مجيئها في كثير من الأحيان مع كلمة (Night) وكذلك العكس بغض النظر عن المعاني الأخرى التى تعبر عنها، وهذا التوقع المتبادل بين المفردات المعجمية الفعلية هو ماقصده (فيرث – Firth) بالمصاحبة(٤٢).

وعرف الدكتور محمد العبد "المصاحبات اللفظية كواحدة من أهمّ المسائل التي يعنى بها علم اللغة الحديث بقوله: "ميل بعض ألفاظ اللغة إلى اصطحاب ألفاظ بعينها دون الأخرى؛ للتعبير عن فكرة ما، فالعلاقة بين هذه الألفاظ –إذا – علاقة مقيدة، وليست علاقة حرة، فلو ذكر أحدهما استدعى – على الفور – صاحبه الذي يرتبط به في الكلام العادي دلاليًا وتركيبًا، ويعد تغير أحد الطرفين بلفظ آخر انحرافيًا عن المعيار، وخروجًا على القاعدة"(٤٣). وكذلك، فإن المصاحبة اللغوية هي: علاقة التجاور بين الكلمات في التعبير

اللغـــوي[٤٤]. يقـــول (ولكنـــز Wllkins): إن علاقـــات المصـــاحبةrelation Syntagmatic هـــي: علاقـــات بـــين الكلمـــات عنـــد ظهورهـــا متتابعـــة Insequence فـــي اللغـــة[٤٥]. ويقـــول (ولـــورك Wallwork): إن المصـــاحبة اللغويـة collocation تعنـي –ببسـاطة –تجـاور كلمتـين أو أكثـر أو عبـارتين أو أكثـر. وبنـاءً علـى هـذا فـإن عبـارة: أمـي العزيـزة mummy darling، أو عبـارة: رجـل سـيئ man bad تعـد تصـاحبات لغويـة collocations[٤٦]. ويتضـح مـن الأمثلـة التـي جـاء بهـا ولـورك Wallwork أن المصـاحبة اللغويـة تعنـي: أن تتجـاور الكلمتـان إحـداهما مـع الأخـرى تجـاورًا مباشـرًا بغيـر فاصـل، كتجـاور الكلمتـين اللتـين تكـون إحـداهما صـفة والأخـرى موصـوفة، أو تكـون إحـداهما مضـافة والأخـرى مضـافة إليهـا... إلـخ[٤٧]. غيـر أن مفهـوم المصـاحبة عنـد بعـض اللغـويين لا يقـف عنـد تجـاور الكلمتـين تجـاورًا مباشـرًا، وإنمـا يتعـداه إلـى مجـرد ظهـور الكلمتـين فـي تركيـب لغـوي صـحيح مبنـىً (نحـوا) ومعنـىً (دلالـة)،.... إذًا فصـحة التركيـب اللغـوي معنـى ومبنـى تعنـي مصـاحبة كلماتـه المكونـة لـه بعضـها لـبعض، والعلمـاء يسـمون ذلـك بـالتلازم النحـوي أي، وجـوب تـلازم عنصـرين نحويين معًا، بحيث لايصح أن يذكر أحدهما دون الأخر.

وقـد أشـار إلـى ذلـك د|عبـد الفتـاح البركـاوي يقـول: "أمـا اللغويـون العـرب فـإنهم قـد ضـربوا بسـهم وافـر فـي هـذا المجـال. وكشـفوا عـن المجـالات المختلفـة التـي تسـتعمل فيهـا ألفـاظ بأعياتهـا بحيـث لـو اسـتعمل لفـظ فـي غيـر مـايتلاءم معـه لكـان ذلـك خطـأ[٤٨]. وظـاهرة المصـاحبة مـن الظـواهر اللغويـة التـي وعاهـا علمـاء المسـلمين الأوائـل "وتنبـه إليهـا اللغويـون والأدبـاء وتشـهد مصـنفاتهم فيمـا سـمي "بفقـه اللغـة" أو "بمعـاجم اللغـة" أو "بالألفـاظ الكتابيـة" تشـهد بعميـق إدراكهـم لهـذه الظاهرة واستقصائهم لأمثلتها وإن لم يسموها بهذا الاسم. [٤٩].

وممـن أدرك هـذه الظـاهرة مـن القـدماء "الجـاحظ " حيـث تنبـه إلـى أن بعـض الألفـاظ تجـيء فـي صـحبة ألفـاظ معينـة ولا تجـيء فـي صـحبة ألفـاظ أخـرى قـد تكـون بمعناهـا[٥٠]. ثـم سـاق الجـاحظ نمـاذج مـن الألفـاظ المتصـاحبة فـي القـرآن الكـريم. قـال: "وفـي القـرآن معـانٍ لاتكـاد تفتـرق مثـل: "الصـلاة والزكـاة، والجـوع والخـوف، والجنـة والنـار، والرغبـة والرهبـة، والمهـاجرين والأنصـار، والجـن والإنس"[٥١].

وممـا سـبق يمكـن القـول: إنَّ المتلازمـات تسـتعمل عنـد اللسـانين والمعجميـين والمشـتغلين بالترجمـة للإشـارة إلـى كلمـة يقتـرن اسـتخدامها فـي اللغـة بكلمـة أو كلمـات أخـرى، فيصـطلح عليهـا بعـض الدارسـين بالمتلازمـات اللفظيـة أو المتصـاحبات أو المقترنـات أو المترادفـات أو المتـواردات، باعتبارهـا بنيـة مركبـة تـرتبط داخلهـا وحـدتان أو أكثـر بعلاقـة تـلازم واقتـران وتصـاحب وتـوارد. ويكـون الـتلازم عـادة بـين كلمـة أساسـية وكلمـة متـواردة. وتـم اختيـار كلمة(المصـاحبة) بـرغم مـن تعـدد الكلمـات المترادفـة لهـا؛ لأن كلمـة (المصـاحبة) أشـمل وأعـم مـن غيرهـا مثـل: الاقتـران، التضـام، التـوارد، التضـام.... وغيرهـا. إن ظـاهرة المصـاحبة اللغويـة تعرفهـا كـل اللغـات، فيقـال فـي العربيـة مـثلا: قطيـع مـن الغـنم، ولا يقـال: قطيـع مـن الطيـر، بـل يقـال: سـرب مـن الطيـر، وتـوفي الرجـل ولا يقـال تـوفي الحمـار، ونفـق الحمـار، ولا يقـال نفـق الرجـل أو النبـات"[٥٢]. وفـي الإنجيزيـة تسـتعمل "addled "عفـن مـع "eggs" بـيض و brian دمـاغ علـى الـرغم مـن وجـود "retten" و "bad"سـيئ. وكلمـة (حليـب) تـأتي دائمًـا مـع كلمـة "sauer " حـامض ولا تـأتي مـع كلمـة "ranzing" زنـخ. ويقـال أيضًـا prettywoman ولا يقال prettyman. [٥٣].

المبحث الثاني ـ المصاحبة بين المضاف والمضاف إليه

إن المصاحبة اللفظية بين المضاف والمضاف إليه حققت زوجًا من الكلمات عبر شبكة من العلاقات الدلالية المختلفة التي تسهم في حبك النص شكلًا ومضمونًا؛ فتحدث ذلك التضام المتسع فيه، مما يؤكد أن تفسير اللغة لا يقف على الحقائق اللغوية المجردة بل يتجاوزها إلى النظر في مواقعها الاستعمالية وتكيفها مع وظائفها السياقية والإجتماعية، مما يجعلها في تفاعل إجتماعي، فهذا التمازج يحقق لها الكفاية اللغوية والاتصالية معًا.

ونظرا لأهمية التركيب الإضافي في توضيح دلالة الألفاظ معنى ومبني ولما له من دور في إزالة الإبهام وحصول المقصود اختارت الباحثة المبحث الخاص بالمصاحبات بين المضاف والمضاف إليه لتحليل نموذج منه؛ لضيق المقام.

ويقوم هذا المبحث بدراسة تطبيقية لظاهرة المصاحبة اللغوية في شكل من أشكالها، وهو النمط الاسمي الذي يندرج تحت تصنيف المضاف والمضاف إليه؛ حيث قامت الباحثة بعمل حصر للمصاحبات اللغوية في مسند الأمام أحمد بن حنبل الخاص بالمضاف والمضاف إليه، ثم قامت الباحثة بتحليل بعض هذه المصاحبات.

وإليكم الخطوات التي اتُبعت في تحليل المصاحبات اللغوية في مسند الإمام أحمد بن حنبل:

١. بيان النوع الذي تنتمي إليه المصاحبة.

٢. تصنيف المصاحبات اللغوية.

٣. معالجة كل لفظة على حدة وذلك عن طريق التأصيل اللغوي والدلالي لكل لفظة.

٤. بيان دلالة المصاحبة اللغوية.

٥. الاستعانة بكتب شروح الحديث في بيان دلالة المصاحبة.

٦. بيان سياق ورود المصاحبة في المسند وعدد المرات.

٧. بيان الألفاظ التي من الممكن أن تصاحب وتقترن باللفظ المحوري.

٨. عقب كل مصاحبة قامت الباحثة بالتعبير عن رأيها وذكر الاستنتاج الذي توصلت إليه. وإليكم النموذج التطبيقي التي قامت الباحثة بتحليله وعرضه.

عُقُوق الوَالِدَين

من المصاحباتِ اللغويَّة الواردة في مسند الإمام أحمد بن حنبل (عقوق الوالدين) وتتألف هذه المصاحبة من كلمتين أحدهما: (عُقُوق) وهي مضاف، والأخرى (الوالدين) وهي مضاف إليه؛ لذا فهى تُعَدّ من المصاحبات الاسمية التي جاءت في صورة المركب الإضافي، وهي من المصاحبات المشهورة، فلا تكاد تذكر لفظة العقوق إلا ويتبادر إلى الذهن لفظة الوالدين.

والعنصر الأول في هذه المصاحبة هو كلمة (عُقُوق) ـ بضم العين، والقاف ـ وهي كلمة عربيَّة مَحْضَة في أصلها وفروعها، جاءت بصيغة المصدر على وزن (فُعُول) مشتقة من الجذر اللغوي (ع ق ق)، وقد وقف الخليل في عينه على الدلالة الأصلية لهذا الجذر، ونَصَّ على أنها: الشَّقُّ والقَطْعُ، فقال: " أصلُ العقِّ الشَّقُّ. وإليهِ يَرجِعُ عُقُوقُ الوالِدِيْنِ وهو قَطعُهما؛ لأنَّ الشّق والقَطْع واحدٌ" [٥٤] ووافقه في ذلك بعض اللغويين مثل: الأزهري في التهذيب [٥٥]، وصاحب المقاييس[٥٦]، والفيومي في المصباح المنير[٥٧] وغيرهم.

وبتتبع هذه اللفظة في المعجمات العربية القديمة والحديثة، يلاحظ أنها وردت في بعضها للدلالة على: نقيض البِرِّ من عصيان، ومخالفة، ومقاطعة، وترك الإحسان ونحو ذلك[٥٨].

أما العنصر الثاني في هذه المصاحبة فهو لفظ (الوالدين) مثنى والد، وهو من الألفاظ العربية الفصيحة؛ لوروده في أقدم النصوص العربية المتمثلة في الشعر الجاهلي، كما ورد في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، فضلاً عن كثرة اشتقاقه، وهو مأخوذ من الجذر الثلاثي (و ل د) الذي وضع في أصل اللغة للدلالة على النَّسْلِ والوَلَد، وهذا ما قرره ابن فارس؛ حيث قال: " الْوَاوُ وَاللَّامُ وَالدَّالُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ دَلِيلُ النَّجْلِ [أي: الوَلَد] وَالنَّسْلِ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ" [٥٩].

وبالكشف عن كلمة (الوالدين) في المعجم العربي، يتبين للقارئ أنها لم يطرأ على معناها أي تغيير يذكر، فقد استخدمت قديما وحديثا للدلالة على الأَبِ والأُمِ[٦٠].

وعن طريق التضام بين اللفظين تكون التركيب الإضافي (عقوق الوالدين) والذي يستخدم في لغة العرب للدلالة على: عصيانهما ومخالفتهما وعدم البر بهما، أو كل شر أو أذي يعود على الوالدين تسبب به الوَلَد، وعكسه بر الوالدين، وهو ما يفهم من النصوص والتعريفات التي ساقها القدامى والمحدثون لبيان مفهوم عقوق الوالدين، فقد جاء في التهذيب: " عقّ فلانٌ وَالِدِيهِ يعقُّهما عقوقاً، إذا قطعهمَا وَلم يصل رَحمَه مِنْهُمَا " [٦١]، وقال ابن الأثير: " عَقَّ وَالِدَه يَعُقُّه عُقُوقاً فَهُوَ عَاقٌّ إِذَا آذَاهُ وعَصَاه وَخَرَجَ عَلَيْهِ. وَهُوَ ضِدُّ البِرِّ بِه"[٦٢].

ويذكر ابن حجر العسقلاني أن المراد بعقوق الوالدين هو "صدور ما يتأذى به الوالدين من ولدهما من قول، أو فعل إلا في شرك أو معصية ما لم يَتَعَنَّت الوَالِد"[٦٣]، وقريب من هذا المعنى، التعريف الذي ساقه القسطلاني؛ إذ يقول: " وعقوق الوالدين: هو إيذاؤهما بأيّ نوع كان من أنواع الأذى قَلَّ أو كَثُرَ نهيا عنه أو لم ينهيا عنه، أو مخالفتهما فيما يأمران أو ينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل "[٦٤].

وعرفه أحد المحدثين بأنه " كل تصرف يصدر من الولد يؤدى إلى إيذاء الوالدين ومضايقتهما، بشرط انتفاء المعصية لله ـ ﷻ ـ والضرر عن الولد"[٦٥].

وبالبحث والتنقيب عن هذا التركيب **(عقوق الوالدين)** في مسند الإمام أحمد ـ موضع الدراسة ـ يتجلى للقارئ أنه قد ورد مرة واحدة فقط، ويحمل الدلالة التي سبقت الإشارة إليها، فجاء في الموضع التالي:

"عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ **عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ**، قَالَ: قِيلَ: وَمَا **عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ**؟ قَالَ: " يَسُبُّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ " (٦٦).

فقد جاءت كلمة الوالدين ملازمة لكلمة العقوق في سياق حديث الرسول ـ ﷺ ـ عن كبائر الذنوب والآثام التي حذرنا منها ونهانا عنها، بل وعدَّها من أكبرها بعد الشرك فقال: " إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ" (٦٧) والعلة في مجيء العقوق بعد الشرك ـ كما قال أبو الحسن السندي ـ "لأن الله تعالى قرن حق الوالدين بحقه فقال: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (٦٨) فصار عقوقهما بعد الإشراك به "(٦٩).

ثم بين رسولنا الكريم ـ ﷺ ـ أحد مظاهر هذا العقوق وهو التسبب في سب الوالدين، أو ارتكاب ما يفضى إلى سبهما.

وتجدر الإشارة إلى أن تركيب (عقوق الوالدين) من المصاحبات اللغوية التي تتسم بالمرونة في الاستخدام واتساع مدى اقترانها، ويتجلى ذلك في استبدال أحد طرفيها بلفظ آخر يرادفه أو يقابله في الدلالة، أو بعيد عنه، وهو ما أطلق عليه بعض علماء اللغة المحدثون « مدى المصاحبة » ويعنون به: المدى الاقتراني الذي يمكن أن تتحرك أو تستعمل خلاله الكلمة، ومدى قدرتها على التوسع والامتداد من خلال استقطابها عددا من المفردات(٧٠). فقد جاءت كلمة العقوق مصاحبة لكلمات أخرى غير كلمة الوالدين، ومن هذه الكلمات التي وقفت عليها ـ فيما قرأت ورجعت إليه من مصنفات لغوية ـ ما يأتي:

١ـ الأمهات.:

ومن ذلك ما رواه المغيرة بن شعبة أن الرسول ـ ﷺ ـ قال: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: **عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ**، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ"(٧١).

٢ـ الوالدات:

- قال ضابئ البرجمي (ت ٣٠هـ=٦٥٠م) مخضرم:

فأمَّكم لا تتركوها وكلبَكم فإنَّ **عقوقَ الوالداتِ** كبيرُ(٧٢).

٣ـ الوَالِد:

- قال ابن غلبون الصوري (ت٤١٩هـ=١٠٢٨م، فاطمى) يمدح القاضي ابن حيدرة:

ورأيتُ أولادَ الزمانِ ببابِه فِرَقاً أتوا يشكوا **عُقوقَ الوالِد**(٧٣).

وبالنظر في هذه الكلمات التي أتت مصاحبة للفظة العقوق في الشواهد السابقة، يتضح لنا وجود تقارب دلالي بين (الأمهات، والوالدات، والوالد) وبين لفظ (الوالدين) علاقته الاشتمال، وقد أفادت هذه الكلمات تخصيص دلالة المصاحبة، وقصر دلالة العقوق على: الأمهات، أو الوالدات، أو الوالد بعد أن كان العقوق عاما يشمل الوالدين.

وقد ذكر بعض العلماء العلة في تخصيص العقوق بالأمهات، وان كان عقوق الآباء أيضا محرما وعظيما؛ لأن أكثر العقوق يقع للأمهات وذلك لضعفهن، وطمع الأولاد فيهن، والجرأة عليهن أكثر، وللتنبيه والتأكيد على عظم حق الأم وزيادة مقداره على حق الأب، وأن بر الأم مقدم على بر الأب في التلطف والحنو والإحسان ونحو ذلك (٧٤) فهو من قبيل تخصيص الشيء بالذكر؛ إظهارا لعظم قدره.

- **استنتاج ورأي:**

- من خلال ما سبق عرضه وبيانه، تذهب الباحثة إلى القول بأن **(عقوق الوالدين)** من المصاحبات اللغوية المشهورة، فلا تكاد تذكر لفظة (العقوق) إلا ويتبادر إلى الذهن لفظة (الوالدين)، وقد استخدمت في اللغة العربية للدلالة علي: عصيان الوالدين، ومقاطعتهما وعدم البر والإحسان إليهما، وبالجملة فهي تطلق على: كل شر أو أذى يعود على الوالدين تسبب به الولد.

- وقد تألفت هذه المصاحبة من كلمتين عربيتين أصيلتين هما: عقوق، والوالدين، عن طريق التركيب الإضافي، وقد أفاد التضام والتصاحب بينهما بواسطة التركيب تخصيص المعنى، حيث الكلمة الأولى وهي (عقوق) قد حددت المعنى، والكلمة الثانية وهي (الوالدات) قامت بتخصيصه وقصره على الوالدين دون غيرهما من ذوي الأرحام[٧٥] فالعلاقة الدلالية الرابطة بين المركبين هي التخصيص.

- ومن خلال الاستقراء والحصر تبين أن هذه المصاحبة لم ترد في المسند ـ موطن الدراسة ـ سوى مرة واحدة، وذلك في سياق حديث الرسول عن الكبائر، وبيان أحد مظاهر العقوق وهو التسبب في ارتكاب ما يفضي إلى سبهما؛ لذا فهى تعد من المصاحبات القديمة الأصيلة.

- كما أثبتت الدراسة أنها من المصاحبات التي تتسم بالمرونة في الاستخدام، واتساع مدى اقترانها، فقد استقطب لفظ (عقوق) ـ بوصفه اللفظ المحوري فيها ـ ألفاظا أخري صاحبته ولازمته غير (الوالدين) منها: الأمهات، والوالدات، والولد، مما يدل على الاتساع النسبي لمدى المصاحبة، ويمكن تصنيفه ضمن قائمة الألفاظ متوسطة المدى.

الخاتمة

على الرغم من أهمية المصاحبات اللغوية في اللغة العربية –كما هو الحال في غيرها من اللغات – فإنها لم تنل اهتمامًا كافيًا من قبل الدارسين اللغويين؛ فلم يفرد لها دراسة خاصة متكاملة سوى الدكتور محمد حسن عبد العزيز في كتابه "المصاحبة في التعبير اللغوي"، وفيما عدا ذلك وجدت بعض البحوث النظرية التي أفادت الباحثة منها في الجانب النظري.

وبعد الانتهاء من هذه البحث توصلت إلى النتائج الآتية:

أوَّلًا– تعد المصاحبة اللغوية من الموضوعات الحيوية في علم الدلالة وكان "فيرث firth، "1890–1960 أول من أشار إلى هذه الظاهرة ولفت الأنظار إليها وقد كانت منطلقًا لدراسات كثيرة في خدمة قضايا لغوية.

ثانيًا– يعد أول من استخدم مصطلح المصاحبة في العربية هو (محمد أحمد أبو الفرج) في كتابه (المعاجم اللغوية)وهو أول من قدمه للقارئ العربي ووضع تعريفا مستقلا له، إلا أن(فيرث firth) العالم اللغوي الإنجليزي أول من أشار إليها.

ثالثًا– لا يقف مفهوم المصاحبة عبد بعض اللغويين عند تجاور الكلمتين تجاورا مباشرا، وإنما يتعداه إلى مجرد ظهور الكلمتين في تركيب لغوي صحيح مبنىً (نحو) ومعنىً (دلالة).

رابعًا– ينبغي التفريق بين المصاحبة كظاهرة لغوية، والتلازم النحوي؛ وذلك لأن التلازم النحوي لا يلزم منه أن تكون الكلمتان المتلازمتان متصاحبتين من الناحية اللغوية، بحيث لو ذكرت الأولى يمكن التنبؤ بالثانية أما التلازم فهو يخضع لفلسفة توزيع الكلمة داخل الجملة أي نظام القواعد.

خامسًا– أثبتت المصاحبة اللغوية وجود الفروق الدلالية في صورة المعطوف والمعطوف عليه، وعلى هذا يمكن الاستفاده من المصاحبة اللغوية في عدِّها معيارًا تتميز بها الكلمات المترادفة في لغة ما.

سادسًا– أن المعنى المعجمي له دور كبير في تحديد الدلالة بين الألفاظ المتصاحبة بل إن أغلب الباحثين اهتم بظاهرة المصاحبة من خلال المعنى المعجمي أكثر من المعنى النحوي، وهذا الذي فعله فيرث وتلامذته.

سابعًا– تعد المصاحبة بين" المضاف والمضاف إليه " أكثر أنواع المصاحبة داخل هذه الدراسة، من ناحية الكم.

الهوامش

(١) سورة الزخرف الآية ٦٧

(٢) ينظر: التعبير الاصطلاحي: د/ كريم زكي حسام الدين، ص ١٥.

(٣) المصاحبة في التعبير اللغوي، د/ محمد حسن عبدالعزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط ص١١.

(٤) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: د/ محمد يونس على ص٣٠.

(٥) ينظر: المصاحبة في التعبير اللغوي: د/ محمد حسن عبد العزيز ص ١١.

(٦) المصاحبة اللفظية وتطور اللغة، بحث للدكتور إبراهيم الدسوقي، منشور بمجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد ٢٥، ١٩٩٩-١٤٢٠، ص٢٧٩.

(٧) المصاحبة اللغوية في الحديث الشريف، كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان نموذجًا، د/علاء طلعت أحمد، تقديم الأستاذ الدكتور أحمد عارف حجازي، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٥م.

(٨) المصاحبة اللفظية وتطور اللغة، ص٢.

(٩) المصاحبة اللغوية في الحديث الشريف، كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان نموذجًا، تأليف: د. علاء طلعت أحمد، مرجع سابق.

(١٠) فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي – ضبطه محمد إبراهيم سليم – مكتبة القرآن القاهرة، د. ط، ص٤.

(١١) المرجع السابق.

(١٢) المصاحبة اللفظية وتطور اللغة، بحث ل د/ إبراهيم الدسوقي منشور بكلية دار العلوم القاهرة، عدد ٢٥، ١٤٢٠ -١٩٩٩، ص١.

(١٣) المصاحبة اللغوية في الحديث الشريف، كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان نموذجًا، تأليف: د/علاء طلعت أحمد، مرجع سابق.

(١٤) الوافي بالوفيات، (٢٢٨/٦)، ومناقب الإمام أحمد، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ؛ وتاريخ بغداد، (٤١٣/٤)، وسير الأعلام، الذهبي، (١٧٨/١١-١٧٩).

(١٥) مناقب الإمام أحمد بن حنبل، ابن الجوزي، ص٢١، ويُنظرُ: الأئمة الأربعة، مصطفى الشكعة، دار الكتاب المصري، الطبعة الخامسة، ٢٠١٢م، ج٤، ص١٤ .

(١٦) سير أعلام النبلاء (١٧٩/١١)

(١٧) مناقب الإمام أحمد بن حنبل، (ص١٢-١٣).

(١٨) ينظر: مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي، (١/ ٢٩).

(١٩) مناقب الإمام أحمد بن حنبل،(٤٠/١-٦٥)، ويُنظرُ أيضًا: سير أعلام النبلاء، (١٨٠/١١-١٨١).

(٢٠) الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، (٢٢٨/٦). وسير أعلام النبلاء، (١١/ ١٨٢).

(٢١) مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي، ص ١٤١ وما بعدها.

(٢٢) طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: د/ أحمد عمر هاشم، ود/ محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، (١٩٠/١)

(٢٣) معجم اللغة العربية المعاصر، "مسند".

(٢٤) معجم اللغة العربية المعاصر، "مسند".

(٢٥) خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبي موسى محمد المديني، حققه محمد بن ناصر العجمي، مكتتبة التوبة الرياض، الرياض، ١٩٨٩م.

(٢٦) تدريب الراوي، السيوطي، حققه صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

(٢٧) خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبي موسى محمد المديني، مرجع سابق، ص١٩.

(٢٨) المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، "الذهبي، تاريخ الإسلام"، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥م، (١/ ٥٨-١٣١).

(٢٩) خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبي موسى محمد المديني، مرجع سابق، ص٢٠.

(٣٠) خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبي موسى محمد المديني، المرجع السابق، ص٢١.

(٣١) المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، (١/ ٥٨-١٣١).

(٣٢) خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبي موسى محمد المديني، مرجع سابق، ص٢١.

(٣٣) لسان العرب، ابن منظور، تصحيح محمد عبد الوهاب ومحمد العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (١/ ٥٢٠).

(٣٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص٥٦٣.

(٣٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، العالم العلامة أحمد بن محمد بن على المقري الفيومي، (د. ط)، (د. ق)، (د. ت)، ١|٣٥٧.

(٣٦) لسان العرب، ابن منظور، مادة (صحب)، (د. ط)، (د. ت)، ٥|٢٧٨-٢٧٩.

(٣٧) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية قام بإخراجها د. إبراهيم أنيس ومجموعة من العلماء، ص ٥٠٧

(٣٨) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٣، (د. ت)، ١|٥٢٦.

(٣٩) المصاحبة في التعبير اللغوي، د. محمد حسن عبد العزيز، مرجع سابق، ص١١

(٤٠) ينظر: علم الدلالة د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢م. ص٧٤ – ووصف اللغة العربية دلاليًا د. محمد يونس ص١٠٣، والتحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه د/كريم زكي حسام الدين، دار غريب القاهرة، (د. ط)، ٢٠٠٠م، ص ٣٥.

(٤١) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، المرجع السابق.

(٤٢) المصاحبة اللفظية في شعر شوقي، د/ فريد عوض حيدر، مجلة كلية دار العلوم، عدد ٣٩، ص٥٧١.

(٤٣) يراجع: إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي (مدخل لُغوي أسلوبي)، دكتور محمد العبد، دار المعارف، ط١، ١٩٩٨م، ص١٠٣.

(٤٤) التصاحبات اللغوية مفهومها وأنواعها وأهميتها، د/ ناصر علي، كلية الآداب، بنها، ط٢، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، ص١٣

(٤٥) Languistics in Language Teaching D. A. Willkins. Edward Atnold ltd. u. .١٩٧٢k

(٤٦) wallword، ١٩٨٤، introduction to the study of language and linguistic: An language، London، .٩٤p.

(٤٧) المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف، مرجع سابق.

(٤٨) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د/ عبدالفتاح البركاوي، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ -١٩٩١م، ص٧٢.

(٤٩) المصاحبة في التعبير اللغوي، د/ محمد حسن عبد العزيز، مرجع سابق، ص٦٠.

(٥٠) المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف، مرجع سابق.

(٥١) البيان والتبيين،ت وشرح عبد السلام هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ج١، ٢٠٠٣م، ص٢٠.

(٥٢) المصاحبة في التعبير اللغوي ص١١ بتصرف يسير، وينظر أيضا: مدخل إلى علم اللغة، د. محمد حسن عبد العزيز، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، ص١٤٣.

(٥٣) مدخل إلى علم الدلالة، تأليف: فرانك بالمر ص ١٧١، ١٧٢

(٥٤) العين: الخليل بن أحمد (ع ق ق) ٦٣/١.

(٥٥) تهذيب اللغة: الأزهري، (ع ق ق) ٥٧/١.

(٥٦) مقاييس اللغة: ابن فارس (ع ق ق) ٣/٤، ٤.

(٥٧) المصباح المنير: الفيومي (ع ق ق) ٤٢٢/٢.

(٥٨) ينظر على سبيل المثال: جمهرة اللغة: ابن دريد (ع ق ق) ١٥٥/١، وتهذيب اللغة: الأزهري (ع ق ق) ٥٧/١، والمحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده (ع ق ق) ٥٤/١، ولسان العرب: ابن منظور (ع ق ق) ٢٥٦/١٠، ٢٥٧، وتاج العروس: الزبيدى (ع ق ق) ١٧٢/٢٦-١٧٣. ومن المعجمات الحديثة ينظر: محيط المحيط: بطرس البستانى ص٦٣٠، ومتن اللغة: أحمد رضا ١٦٥/٤، والمعجم الوسيط: مجمع اللغة بالقاهرة، ص٦١٦، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر ١٥٣٠/٢.

[٥٩] مقاييس اللغة (و ل د) ١٤٣/٦ بتصرف يسير.

[٦٠] ينظر: الصحاح: الجوهري (و ل د) ٥٥٤/٢، والمصباح المنير (و ل د) ٣٤٦/١، والمعجم الوسيط: ص ١٠٥٦، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢٤٩٣/٣.

[٦١] تهذيب اللغة (ع ق ق) ٥٧/١.

[٦٢] النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير ٢٧٦/٣.

[٦٣] فتح الباري شرح صحيح البخارى: ابن حجر العسقلاني ٤٠٦/١٠.

[٦٤] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني (٩/)٦.

[٦٥] أسباب عقوق الوالدين: عبد الرحمن الحجيلي، ص٧٦.

[٦٦] مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥٨٢/١١، حديث رقم (٧٠٠٤).

[٦٧] السابق: الصفحة نفسها.

[٦٨] سورة الإسراء: من الآية (٢٣).

[٦٩] حاشية مسند الإمام احمد: أبو الحسن السندي ٥٠١/٤.

[٧٠] ينظر: التعبير الاصطلاحي: كريم زكى حسام الدين، ص ٢٥٨ (بتصرف).

[٧١] صحيح مسلم: كتاب الأقضية، باب النهى عن المسائل من غير حاجة، ١٣٤٠/٣.

[٧٢] البيت من (الطويل) للشاعر في: الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٥٠/١، وفي الحيوان للجاحظ ٢٤٦/١.

[٧٣] البيت من (الكامل) في ديوان الشاعر ١١٤/١.

[٧٤] ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي ١٠٣/٤، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني ٢٤٧/١٢، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: القسطلاني ٢٢٩/٤.

[٧٥] أشار بعض علماء اللغة القدامى إلى أن العقوق أعم من أن يختص بالوالدين، فهو يشمل ذوي الأرحام بوجه عام، وهذا ما يفهم من قول ابن فارس: "الْعُقُوقُ: قَطِيعَةُ الْوَالِدَيْنِ وَكُلِّ ذِي رَحِمٍ مَحْرَمٍ " وقريب من ذلك ما صَرَّح به صاحب المحكم فقال: " وَقد يُعَمُّ بِلَفْظ العُقوق جَمِيع الرَّحِم" ولكنه في الوالدين أشد وأقبح. ينظر: المقاييس ٥/٤، والمحكم والمحيط الأعظم ٥٤/١.